@ 179 @ بكر فليصلّ ِ بالناس فقيل له إن أبا بكر رجلٌ أسيف إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس الحديث .

فقدّم المقدم وراعى الأفضل .

وفي حديث أبي مسعود الأنصاري من رواية الترمذي وغيره يؤمّ ُ القوم أقرؤهم لكتاب ا فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنا ّ ً ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه .

وفي الصحيح أن النبي قال لمالك بن الحويرث وأخيه فأذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما ففهم منه البخاري وغيره من العلماء أنه أراد كبر المنزلة .

كما قال الولاء للكبر ولم يعن كبر السن وإنما أراد كبر المنزلة .

وقد قال مالك وغيره وإن للسن حقا وراعاه الشافعي وأبو حنيفة وهو أحق بالمراعاة لأنه إذا اجتمع العلم والسن في خيرين قدم العلم وأما أحكام الدنيا فهي مرتّ َبة على أحكاما الدين فمن قدّ ِم في الدين قدّ ِم في الدنيا .

وفي الآثار ليس منّ َا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعترف لعالمنا .

وفي الحديث الثابت في الأفراد ما أكرم شابّ ٌ شيخا لسنّه إلا قيّض ا له عند سنه من يكرمه .

وأنشدني أبو عبد ا محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القدس لابن عبد الصمد السرقطي .

(يا عائباً ً للشيوخ من أشرٍ % داخله للصبا ومن بذخ) .

(اذكر إذا شئت أن تعيبهم % جدّ َك واذكر أباك يا بن أخي)